فانه تحرم عليه امراته ولا يبقى وارثا ويجبر على الاسلام
ولا يقتل ابتداء ولما كان الكفر اعم من الارتداد
والمراد هنا الارتداد فسره بالانقلاب الذي هو
الانقلاب على طريق عطف التفسير فقال والانقلاب
اي الانقلاب عن الايمان الى الكفر واعلم ان هذا
الواجب كغيره من الواجبات يشترط في وجوبه البلوغ
والعقل وهو واجب بالشرع عند جميع الاشاعرة
وقالت المعتزلة وبعض الماتريدية لا عذر لمن عقل
صغيرا كان او كبيرا فانه يجب عليه طلب الحق
والصبي العاقل يكلف بالايمان عندهم فانه اذا مات
ولم يؤمن يعذب عندهم وايضا من لم تبلغه الدعوة
اذا لم يعتقد ايمانا ولا كفرا كان من اهل النار لوجود
الموجب للايمان وهو العقل وعندنا معشر
الاشاعرة لا يجب على الصبي شيء قبل البلوغ لعموم
قوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث
عن الصبي حتى يحتلم الحديث وعلى هذا اكثر المشايخ
الحنفية فيكون الصبي العاقل معذورا عندنا اذا مات
بدون التصديق وايضا نقول في الذي لم تبلغه
الدعوة انه غير مكلف بمجرد العقل واذا لم
يعتقد ايمانا ولا كفرا كان معذورا واذا
ادانه الله تعالى بالتجربة واهمله لم يدرك
العواقب لم يكن معذورا وانه لم تبلغه الدعوة
فانه عندنا وجوب الايمان بايجاب الله تعالى لكن

بشرط

بشرط البلوغ وحجة العقل والعقل مطلقا ليس بكاف في
الوجوب بل بشرط البلوغ وحكي عن ابي حنيفة رضي الله تعالى
عنه ~~مثل قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى~~ مثل قول المعتزلة
فان الحاكم الشهيد ذكر في المنتقى ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى
قال لا عذر لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق
السموات والارض وخلق نفسه وغيره وروي عنه ايضا انه
قال لو لم يبعث الله تعالى رسولا عليه الصلاة والسلام لوجب
على الخلق معرفته بعقولهم وعليه كثير من مشايخ العراق
ثم قال الشيخ الامام ابو منصور رحمه الله تعالى في الصبي تعالى صح
العاقل انه تجب معرفة الله تعالى عليه وعلى هذا لا فرق بينهم
وبين المعتزلة من حيث الاحكام بل من حيث ان العقل
مستقل في الايجاب عندهم وعند الحنفية لا يستقل وتفريع
العقل ما مر في صدر الكتاب وعلى هذا التقدير يتفرع
صاحب العمدة على اصول الماتريدية قول ابي حنيفة
رحمه الله تعالى بقوله حين قال ابو حنيفة رحمه الله
تعالى لا عذر لاحد الى اخره ليس كما ينبغي لان عندهم
العقل ليس بموجب بذاته فكيف يصح ان يقول لو لم
يبعث رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم اللهم
الا ان يقال ان الباء في بعقولهم للسببية اي معرفته
تعالى واجبة بسبب عقولهم والموجب هو الله تعالى حقيقة
فحينئذ لا يظهر الفرق بينهم وبين الاشاعرة
والمعتزلة اذا الصبي العاقل غير معذور على
ذلك التقدير وثمرة الخلاف بينهم وبين الاشاعرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)